

القسم الثاني: قلب الله نحو الكنيسة والشعوب
(5) مرور شعب تحت فواجع، لا يعني أنه خاطي أكثر

[الحلقة 10]

باسم أدرنلي

أؤمن أن مرور شعب تحت فواجع عديدة وحروب أو احتلال، لا يعني أنه خاطئ أكثر من شعوب أخرى لا تمر تحت فواجع وضيقات؛ وذلك بناء على نصوص كثيرة، منها:

"1 وَكَانَ حَاضِرًا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَوْمٌ يُخْبِرُونَهُ عَنِ الْجَلِيلِيِّينَ الَّذِينَ خَلَطَ بِيلاطُسُ دَمَهُمْ بِدَبَائِحِهِمْ. 2 فَقَالَ يَسُوعُ لَهُمْ: «أَتَظُنُّونَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْجَلِيلِيِّينَ كَانُوا خُطَاةً أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ الْجَلِيلِيِّينَ لِأَنَّهُمْ كَابَدُوا مِثْلَ هَذَا؟ 3 كَلَّا أَقُولُ لَكُمْ. بَلْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ. 4 أَوْ أَوْلَاكَ الثَّمَانِيَةَ عَشَرَ الَّذِينَ سَقَطَ عَلَيْهِمُ الْبُرْجُ فِي سِلْوَامَ وَقَتَلَهُمْ أَتَظُنُّونَ أَنَّ هَؤُلَاءِ كَانُوا مُذْنِبِينَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ السَّاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ؟ 5 كَلَّا أَقُولُ لَكُمْ! بَلْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ.» " لوقا 13

إذا النقطة الرئيسية واضحة: الشعب الذي كابد فاجعة، ليس خاطي أكثر من الذي لم يكابد

الاحتلال البابلي:

"15 لَأْتِي هَانَذَا دَاعَ كُلِّ عَشَائِرِ مَمَالِكِ الشِّمَالِ، يَقُولُ الرَّبُّ،
فَيَأْتُونَ وَيَضَعُونَ كُلُّ وَاحِدٍ كُرْسِيَّهُ فِي مَدْخَلِ أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ،
وَعَلَى كُلِّ أَسْوَارِهَا حَوَالِيهَا، وَعَلَى كُلِّ مُدُنِ يَهُودَا. 16 وَأَقِيمُ
دَعْوَايَ عَلَى كُلِّ شَرِّهِمْ، لِأَنَّهُمْ تَرَكَوْنِي وَبَخَرُوا لِآلِهَةٍ أُخْرَى،
وَسَجَدُوا لِأَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ" إرميا 1

"5 إِنِّي أَنَا صَنَعْتُ الْأَرْضَ وَالْإِنْسَانَ وَالْحَيَوَانَ الَّذِي عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ، بِقُوَّتِي الْعَظِيمَةِ وَبِذِرَاعِي الْمَمْدُودَةِ، وَأَعْطَيْتُهَا لِمَنْ
حَسُنَ فِي عَيْنِي. 6 وَالْآنَ قَدْ دَفَعْتُ كُلَّ هَذِهِ الْأَرْضِ لِيَدِ
نَبُوخَذْنَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ عِبْدِي، وَأَعْطَيْتُهُ أَيْضًا حَيَوَانَ الْحَقْلِ
لِيَخْدِمَهُ." إرميا 27

يوكد أن البابليين ليس أبر من إسرائيل

"14 هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى جَمِيعِ جِيرَانِي الْأَشْرَارِ الَّذِينَ يَلْمِسُونَ
الْمِيرَاثَ الَّذِي أَوْرَثْتُهُ لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ: «هَانَذَا أَقْتَلِعُهُمْ عَن
أَرْضِهِمْ وَأَقْتَلِعُ بَيْتَ يَهُودَا مِنْ وَسْطِهِمْ" إرميا 12.

"21 أَسْلِمُهَا إِلَى أَيْدِي الْغُرَبَاءِ لِلنَّهْبِ، وَإِلَى أَشْرَارِ الْأَرْضِ سَلْبًا
فَيُنَجِّسُونَهَا 22 وَأَحْوَلُ وَجْهِي عَنْهُمْ فَيُنَجِّسُونَ سِرِّي، وَيَدْخُلُهُ
الْمُعْتَنِفُونَ وَيُنَجِّسُونَهُ. 23 «إِصْنَعِ السِّلْسِلَةَ لِأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ
امْتَلَأَتْ مِنْ أَحْكَامِ الدَّمِّ، وَالْمَدِينَةُ امْتَلَأَتْ مِنَ الظُّلْمِ. 24 فَآتِي

بِأَشْرِ الْأُمَمِ فَيَرْتُونَ بُيُوتَهُمْ، وَأَبِيدُ كِبْرِيَاءَ الْأَشِدَّاءِ فَتَتَجَسَّسُ
مَقَادِسُهُمْ. " حزقيال 7

" 33 «هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنِي يَهُودَا مَعًا
مَظْلُومُونَ، وَكُلُّ الَّذِينَ سَبَوْهُمْ أَمْسَكُوهُمْ. أَبُوا أَنْ يُطْلَقُوا هُمْ 34
وَلِيَّهُمْ قَوِيٌّ. رَبُّ الْجُنُودِ اسْمُهُ. يُقِيمُ دَعْوَاهُمْ لِكَيْ يُرِيحَ الْأَرْضَ
وَيُرْزِعَ سَكَّانَ بَابِلَ. 35 سَيْفٌ عَلَى الْكَلْدَانِيِّينَ، يَقُولُ الرَّبُّ،
وَعَلَى سَكَّانِ بَابِلَ، وَعَلَى رُؤَسَائِهَا، وَعَلَى حُكَمَائِهَا. 36 سَيْفٌ
عَلَى الْمُخَادِعِينَ، فَيَصِيرُونَ حُمْقًا. سَيْفٌ عَلَى أِبْطَالِهَا
فَيَرْتَعِبُونَ. " إرميا 50.

الله يشدد على عقاب بابل الظالمة:

" 3 إِسْرَائِيلُ قُدْسٌ لِلرَّبِّ، أَوَائِلُ غَلَّتِهِ. كُلُّ آكِلِيهِ يَأْتُمُونَ. شَرُّ يَأْتِي
عَلَيْهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ " إرميا 2
" 12 «وَيَكُونُ عِنْدَ تَمَامِ السَّبْعِينَ سَنَةً أَنِّي أَعَاقِبُ مَلِكَ بَابِلَ، وَتِلْكَ
الْأُمَّةُ، يَقُولُ الرَّبُّ، عَلَى إِيْمِهِمْ وَأَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ، وَأَجْعَلُهَا خِرَابًا
أَبَدِيَّةً. " إرميا 25

" 10 وَتَكُونُ أَرْضُ الْكَلْدَانِيِّينَ غَنِيمَةً. كُلُّ مُغْتَنِمِيهَا يَشْبَعُونَ،
يَقُولُ الرَّبُّ 11 لِأَنَّكُمْ قَدْ فَرِحْتُمْ وَشَمِيتُمْ يَا نَاهِبِي مِيرَاثِي، وَقَفَرْتُمْ
كَعَجَلَةٍ فِي الْكَلَاءِ، وَصَهَلْتُمْ كَحَيْلٍ.... 31 هَآنَذَا عَلَيْكَ أَيُّهَا الْبَاغِيَّةُ
(بَابِلَ)، يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْجُنُودِ، لِأَنَّهُ قَدْ أَتَى يَوْمُكَ حِينَ عِقَابِي

إِيَّاكَ (الله سيعاقب بابل على عدوانهم). 32 فَيَعْتُرُ الْبَاغِي وَيَسْقُطُ
وَلَا يَكُونُ لَهُ مَنْ يُقِيمُهُ، وَأَشْعِلُ نَارًا فِي مَدْنِهِ فَتَأْكُلُ كُلَّ مَا
حَوَالَيْهَا" إرميا 50

"26 هَانَذَا عَلَيْكَ أَيُّهَا الْجَبَلُ الْمُهْلِكُ، يَقُولُ الرَّبُّ، الْمُهْلِكُ كُلَّ
الْأَرْضِ، فَأَمُدُّ يَدِي عَلَيْكَ وَأُدْحِرُجُكَ عَنِ الصُّخُورِ، وَأَجْعَلُكَ
جَبَلًا مُحْرَقًا" إرميا 51

كل ما سبق يؤكد النقطة 1: 1 (الحلقة 2)

- (1) أن الله صاحب الكلمة الأولى والأخيرة في مملكة الناس
- (2) لا يحدث شيء إلا بإذن من الله؛ وإذن، لا تعني أن الله من أحدثه، بل سمح به
- (3) الله عندما يسمح بالشر، لن يترك الشر يمر عبثًا، بل سيدفع الشرير ثمن شره